مختصر خطبة صلاة الجمعة 22/ 6/ 2018 للشَّيخ الطَّبيب محمَّد خير الشَّعَّال, في جامع أنس بن مالك، دمشق – المالكي

(لماذا هذه السلسلة؟)

نبدأ اليوم مستعينين الله تعالى سلسلة جديدة من الخطب عنوانها (هموم الشباب)، والمراد بالشباب هنا الذكور والإناث ممن هم بين سن البلوغ والأربعين. والمراد بهموم الشباب هنا القضايا التي تَهُمُهم وتَشْغَلهم، وقد سألت قبل أشهر عبر صفحة التواصل الاجتماعي المشاركين عن أهم ما يَشْغَل بال الشباب فجاءتني مئات المشاركات حاولت أن أجمعها مع مادتها العلمية الدعوية في هذه السلسلة من الخطب.

تأتي هذه السلسلة لأسباب خمسة:

أولا: لأن الإسلام اعتنى كثيراً بالشباب فكان حرياً بمنبر الجمعة أن يعتني بهم.

فقد قرأنا في القرآن الكريم سورة كاملة تقص علينا قصة شباب آمنوا بربهم وزدناهم هدى، وقرأنا قصة شاب دعته امرأة العزيز لنفسها وقالت هيت لك قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون فكان اسمه عنوان السورة، وقرأنا سورة تحدثنا عن شابة ابْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا فكان اسمها عنوان السورة.

هذا في القرآن الكريم أما السنة النبوية الشريفة فقد رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحلق حوله الشباب فيؤدبهم ويربيهم ويثق بهم ويعتمد عليهم، وهل كان معظم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا شباباً.

أبو بكر الصديق أسلم وله من العمر ثمان وثلاثون سنة، عمر الفاروق أسلم وله من العمر ست وعشرون سنة، عثمان عشرون سنة، سعد بن أبي وقاص سبع عشرة سنة، صهيب تسع عشرة سنة، زيد بن حارثة عشرون، أبو عبيدة بن الجراح سبع وعشرون، عبد الرحمن بن عوف ثلاثون، معاذ بن جبل مات وعمره ثلاث وثلاثون، وفاطمة ماتت وعمرها تسع وعشرون سنة رضي الله عنهم أجمعين.

ثانياً: لأنني أحمل مشروعين اثنين –كما تعلمون– لمدة خمس عشرة سنة، أحدهما تحكيم الشريعة في علاقاتنا الأسرية والثاني تحكيم الشريعة في معاملاتنا المالية. وأخطب في كل عام عن أحدهما، ولئن تحدثت خطب العام قبل الماضي عن (تربية الأبناء) وهي سلسلة مرتبطة بتحكيم الشريعة في علاقاتنا الأسرية، وتحدثت خطب العام الماضي عن (مهنتي فقهها وآدابها) وهي سلسلة مرتبطة بتحكيم الشريعة في معاملاتنا المالية. فإن هذه السلسلة (هموم الشباب) مرتبطة بكلا المشروعين إذ للشباب دور فاعل في السوق التجاري والمعاملات المالية ولهم حضور واضح في أسرنا وعائلاتنا.

ثالثاً: لأن مجتمعاتنا الإسلامية مجتمعاتٌ فتية تزيد نسبة الشباب فيها عن خمسين بالمائة فالحديث عن هموم هؤلاء حديث عن هموم مئات الملايين من أفراد المجتمع الإسلامي. وحري بالمنابر أن تخصص لهؤلاء سلسلة خطب بل سلاسل، وجدير بالمحابر أن تسطر لهم سلسلة كتب بل سلاسل.

رابعاً: لأن بلدنا اليوم – بعد أن أصابه ما أصابه– أحوج ما يكون إلى الشباب، ذلك لما يتمتع به الشباب من قوة وطاقة وحيوية ونضارة. فالمزارع والحقول الخضراء لا يعود ازدهارها إلا بسعي الشباب، وعجلة الصناعة لا ترجع دورة عجلتها إلا بقوة الشباب.

خامساً –وأخيراً–: لأن أعداءنا يوجهون أسلحتهم نحو الشباب ليضربوا بذلك ديننَا وأوطاننا. قال أصحاب برتوكولات حكماء صهيون: (إن الدين الإسلامي يمثل أكبر تهديدٍ لقيام دولة إسرائيل، وإن كأساً وغانية يفعلان في الأمة المحمَّدية ما لا يفعله ألف مدفع)

والحمد لله رب العالمين